(٤٩) ثورة الأحجار

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

بِالْأَمْسِ كَانَ رَبِيعُ قُدْسِى زَاهِـــرَا*بَيْنَ النَّسِـــــيمِ وَذَيْعِـهِ مُتَنَـاثِرَا**

ضَحِكَ الزَّمَانُ فَكَانَ شَدْوًا نَاعِـــيًا*وَبَكَيْتُ مَجْدًا رَاحِـــــــلًا وَمُسَافِرًا**

لِصَـــلَاحِ أَيُّوبِ الَّذِى هُوَ قَاهِرُ الْ ***إِلْحَـــــادَ فِى حِطِّـــينِ غَزْوًا عَابِرَا

دَعَمَ الْقِتَالَ بِعِلْـــــمِهِ وَشَـــهِيرِهِ*وَقُنُونُ غَـوْصِ الْيَمِّ أَمْسَى فَاطِرَا**

بَعْدَ الصَّـــلَاحِ وَرَحْلِـــهِ يَوْمَ اللِّقَا*وَإِذَا اللَّعِـــينُ فَقَدْ دَنَا مُسْتَعْمِرَا**

وَضَعَ الْخَبِيثُ وَأَهْـــلُهُ أَقْـــدَامَهُ*فِى قُدْسِنَا وَالشَّـــــرُ حَتْفًا مَـائِرَا**

أَرْضُ الْمَعَـــادِ بِحُجَّةٍ لَيْسَـــتْ لَهَا*غَيْرَ الْفُسُـــوقِ تَرَنُّمًـا وَتَزَاوُرَا**

يَدْعُـــونَ أَنَّ الْقُدْسَ مِلْكُ قِنَاهُمُـــوا*فَبَنُوا لَهُ قَصْـرَ الْهَوَى وَخَوَاطِرَا**

حَفَـــرُوا بِهِ الْقَـــبْرَ الَّذِي وَأَدُوا بِهِ*أَبْطَالَ قَـــــوْمٍ مَا يَزَالُ ثَائِـرَا**

وَعُـــرُوبَةُ الْوِجْدَانِ تَنْشُـــدُ قُدْسَنَا ***بَيْنَ الْمَشَـارِقِ وَالْمَغَارِبِ نَافِرَا

خُـــدُعَاتُ شَـــــعْبٍ مَا بَكَاهُ نَازِيًا*لِخِصَالِهِ أَمْسَـــــى عَدُوًّا كَاشِـرَا**

بَلْ بَاغِـــيًا وَالْبَغْيُ شِـــيمَةُ ظَالِمٍ*وَهَمَ الْمُلَوَّنَ خِـــدْعَةً وَتَعَاثُـرَا**

لِحِصَارِهِ وَدَمَـــارِهِ كَىْ يُحْمَـــــدَا*وَلَهِيبُ قَيْظٍ قَدْ يَشُـــبُّ مُنَـاوِرَا**

يَا فِتْيَةَ أَحْـــيُوا نِضَالًا صَـــــامِدًا*بِجِهَادِ نَفْسٍ لَا تَخَـــافَ تَحَـاوُرَا**

بِسُجُونِ حِيفَا وَالْخَلِيلِ تَوَافَـــــدُوا*لَانَ الْحَدِيدُ مُطَـاوِعًا وَتَسَاوُرَا**

هَدَمُوا الْحُصُونَ وَسُورَهَا الْمُتَرَاقِبَ***جَمَعُوا الْجُمُوعَ فَهَلَّ شَعْبًا بَاهِرًا

بِلِوَاءِ مَجْـــــدٍ زَيَّنُوا بِصُفُوفِهِم ***مَأْسَـــــاةَ قَوْمٍ مَايَزَالُ مُغَامِرَا

بِدَمَارِ نَارٍ مِنْ لَهِيـــــبٍ صَـــالِدا***وَصِراعُ خَوْضٍ مِنْ عَدُوٍّ كَافِـرَا

قَـــــذَفُوا بِهَا صُـــهْيُونَهُمْ وَكَأَنَّهَا***أَسْرَابَ قَـــذْفٍ بَلْ بَرُودٍ هَامِرَا

مَا أَبْرَحَ الْفَجْـــــرُ الَّذِي هُوَ بَاكِرٌ***بِسَنَائِهِ جَلَّ السَّـــــلَامُ مَنَابِرَا

يَاثَوْرَةَ الْأَحْجَـــــارِ هَيَّا فَامْطِرِى***سَيْلًا عَلَى صُـهْيُونِ قَذْفًـا مَاطِـرَا

فَالسَّـــخْطُ كُلَّ السَّـــخْطِ كَانَ مُنَاقِبًا***مِنْ أَنْفُـــــسٍ لَاقَتْ عِنَادًا فَاجِـرَا

بِتَمَزُّقٍ لِلـــــــذَّاتِ وَالرُّوحِ مَعًا***سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَمَا ارْتَوَى مُتَكَـابِرَا

أَقْبِلْ شَـــــبَابِ الْقُدْسِ هَيَّا فَانْتَقِمْ***لِأَنِينِ جُرْحٍ شَـــبَّ يَصْرُخُ جَائِـرَا

صَبْرًا شَـــــتِيلَا.أُضْحِيَاتُ مَذَابِحٍ***وَدُمُـوعُ ثَكْلَى الذَّابِلَاتِ ضَوَامِـرَا

فَالنَّارُ ثَأْرُ خِـــيَامِنَا وَشَـــــهِيدِنَا***وَزَئِـيرُنَا لَازَالَ يَنْشُـــــدُ شَـازِرَا

إِنَّا لَشَعْبٌ جَاسِـــرٌ وَمُخَاطِـــــرٌ***رَسَمَ الْجِـــــهَادَ مَدَارِكًا وَتَشَـاوُرَا

إِنْ كَانَ غَيْرَ الْفَنِّ ذَاكَ تَعَـــــارُفًا***مَاكَانَ شَـــــابٌّ بِالْعِرَاكِ تَآمَـرَا

أَوْ كَانَ قَوْمٌ خَرَّ يَوْمًا صَـــــاعِقًا***مِنْ وَيْلَةِ الْأَحْـجَارِ خَـوْفًا ضَامِـرَا

****